إشكالية بعض المفاهيم الفقهية: الجماعة، الجاهلية، الجهاد، في فكر وممارسات الحركات الإسلامية المعاصرة (جماعات السلفية الجهادية نموذجاً)

أ.د. فكرت رفيق السيد

أستاذ الفكر السياسي الإسلامي المعاصر

جامعة كركوك/كلية القانون والعلوم السياسية

The problematic of some (Fiqh) concepts in the thought of contemporary Islamic movements (Al-salafya Al-Jehdya, as sample)

Prof.Dr. fakart rafek Al-syied

Professor of Contemporary Islamic Political Thought

University of Kirkuk / College of Law and Political Science

المقـــدمـــة

يتناول هذا البحث دراسة إشكالية بعض المفاهيم الفقهية في فكر وممارسات الحركات الإسلامية المعاصرة، وتحديداً تيارها الأصولي –السلفي– الجهادي وموقفه لعدد من أبرز المفاهيم تداولاً وسجالاً وجدلاً في الساحة السياسية والأكاديمية الإسلامية والدولية، ألا وهي مفاهيم الجماعة، الجهاد، الجاهلية.

قبل البدء في دراسة هذه المفاهيم من المنظور السلفي الجهادي، لابد لنا من التعريف بالحركات الإسلامية المعاصرة(الإسلام السياسي) والتسميات التي تطلق عليها في كتابات المفكرين والباحثين في الفكر الإسلامي.

يقصد بالحركات الإسلامية المعاصرة « أنها ذلك العمل الهادف إلى تجديد فهم الإسلام»[١] ، أو «هي ذلك العمل الشعبي الجماعي المنظم الذي يدعو إلى العودة بالإسلام إلى قيادة المجتمع»[٢]، ولهذه الحركات تسميات عدة متداولة في مراكز الدراسات والبحوث الإسلامية والدولية منها: الإسلام السياسي، الصحوة الإسلامية، الأصولية الإسلامية، الإسلاموية، التيارات الإسلامية، النهضة الإسلامية، الظاهرة الإسلامية، السلفية.

وحول التطور الدلالي في الإسلام السياسي وشبيهاته يقول صاحب كتاب معجم مصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر: إن هناك مصطلحات مشابهة ومتقاربة لمصطلح الإسلام السياسي يذكر معه كمرادف وبديل أو مشابه له .

فمثلاً يذكر هنا مصطلحات مثل (الإسلامي) أو (الإسلامية) أو (الإسلاموية) ويترك مصطلحات متقاربة أو مشابهة أخرى لما تتميز بنوع من الاستقلالية وكثرة التساؤل بمعزل عن المصطلحات المذكورة الأخرى مثل (الحركة الإسلامية) و(الأصولية)

(١) محمد أركون، الحركة الإسلامية (قراءة أولية)، ت: هاشم صالح، مجلة الوحدة، ليبيا، العدد(٩٦)، السنة(٣)، ١٩٩٢، ص٧ .

(٢) يوسف القرضاوي، ٧٠ عاماً في الدعوة والتربية والجهاد، ط١،مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩، ص٣١ .

كذلك ينظر:

- فتحي يكن، المناهج التفسيرية الإسلامية خلال القرن العشرين، ط١، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ١٤٢٨-٢٠٠٧، ص١ .
- حيدر إبراهيم علي، التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص٢٧.

-John T.Rourke, International politics on the world stage,12th. Edition, MCGRAW-HILL. 2009. P.157.

و(السلفية) و(الصحوة الإسلامية) وغيرها من المصطلحات[١] .

ومن أبرز الحركات الإسلامية العاملة في حقل العمل الإسلامي هي جماعة الإخوان المسلمين، حزب التحرير الإسلامي، حزب الدعوة الإسلامية، حزب النهضة التونسية، حركة الجهاد، جماعتي إسلامي في باكستان.

وإلى جانب هذه الحركات توجد جماعات حركية أخرى أكثرها خرجت من محاضن جماعة الإخوان المسلمين[٢]، وترى هذه الجماعات في الإسلام منطلقاً لعمل سياسي يؤمن باستخدام العنف والكفاح المسلح طريقاً للوصول إلى السلطة وإقامة النظام السياسي الإسلامي وتطبيق الشريعة، ومن هذه الجماعات التي تطلق عليها بالسلفية الجهادية، جماعة التكفير والهجرة، تنظيم الجهاد، الجماعة الإسلامية، الجماعة الفنية العسكرية، بالإضافة إلى جماعات أخرى أخذت تنظيماتها بُعداً دولياً مثل القاعدة ومن التحق بها من جماعات أخرى وشكلت السلفية الجهادية المرجعية الفكرية للحركات السلفية الجهادية العالمية[٣]، حيث اختارت هذه الجماعات السلفية العنف والعمل المسلح في التعامل مع قضايا المجتمع والسلطة والتعددية والمرأة وقبول الآخر –المسلم وغير المسلم– وإعادة الاعتبار لدور الدين في المجتمع والدولة؛ لإقامة الخلافة الإسلامية في دار الإسلام.

هذه الجماعات السلفية ليست واحدة في خطاباتها وطروحاتها واتجاهاتها رغم انتسابها للإسلام واتخاذه كمرجعية في عملها التغييري، بل تختلف في الوسائل والآليات

(١) فاتح محمد سليمان سه نكاوي، معجم مصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر – دلالاتها وتطورها–، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٣–٢٠١٢، ص٣٨٩ .

(٢) مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة، ط١، دار الندوة العالمية للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ١٤٢٢–٢٠٣٣، ص١٩ .

(٣) مجموعة باحثين، السلفية الجهادية – دار الإسلام ودار الكفر–، ط٣، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١١، ص٥ .

في تحقيق أهدافها؛ وذلك لافتقارها إلى التجانس في عملها السياسي الدعوي والحركي، وكثرة المرجعيات، وتعددية القيادات، وغبش البرامج المطروحة من قبلها[١] .

ويحدد المفكر الإسلامي طه جابر العلواني أسباب الأزمة التي تعاني منها الحركات الإسلامية المعاصرة ولاسيما الجماعات السلفية الجهادية والتي يطلق عليها (أبعاد غائبة) في عدة نقاط:

١. الخلط بين الإلهي والبشري، مما أدى إلى ادعاء البعض امتلاك الحقيقة، حيث استعار البعض حرمة وقداسة النص الديني، وأسقطها بشكل أو بآخر على فكره واجتهاده البشري.
٢. توهم البعض استغنائه عن الجهد والاجتهاد البشري والفكري ما دامت نصوص القرآن العظيم والسنة النبوية في متناول يده، ولم يفرق بين الوحي والفهم البشري له، وفقد القدرة على انتاج فقه التدين أو الربط بين النص والواقع .
٣. أدت بعض الأمور والأخطاء الفكرية إلى أن تختزل بعض الأشكال التنظيمية الأمة في التنظيم وعناصره، كما اختزلت الاسلام كله في برنامج التنظيم ومشروعه السياسي.
٤. لم تستطع الكثير من هذه الجماعات أو الحركات، رغم تأكيدها الدائم على التمسك بالنص القرآني والسنة النبوية، أن تحدد لنفسها مناهج مناسبة تمثل الوعي على خصائص الإسلام المنهجية في العقيدة والشريعة[٢] .

- السلفية الجهادية: قراءة في المصطلح والمفهوم

---

(١) مجدي حماد، الحركات الإسلامية والديمقراطية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ص٩٠ وما بعدها.
أيضاً ينظر: زكي الميلاد، الفكر الإسلامي، قراءات ومراجعات، ط١، الانتشار العربي، بيروت، ١٩٩٩، ص٧ .

(٢) طه جابر العلواني، أبعاد غائبة عن فكر وممارسات الحركات الإسلامية المعاصرة، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيدندن، فيرجينا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤١٧-١٩٩٦، ص٥١.

تعرف (السلفية الجهادية) بأنها حركة سياسية جديدة ومذهب فكري معاصر، تهدف إلى إعادة إحياء بعث الحضارة الإسلامية والعالم الإسلامي، وبعثها من جديد، وتوحيد العالم الإسلامي تحت راية الخلافة وتخليصه من الاستعمار؛ لإنجاز النهضة الإسلامية انطلاقاً من القرآن والسنة[١] .

وكما ذكرنا فإن الجماعات الإسلامية ليست موحدة في طروحاتها ومنهجها التغيري، بل أن أكثر خطاباتها متناقضة اتجاه الكثير من القضايا المطروحة في الساحة الإسلامية والعالمية، فبعضها اعتمد الوسطية والاعتدال (الدعوة، الاحتساب)، والبعض الآخر المنهج الجهادي- الأصولي- السلفي (محور دراستنا) الذي أطلق عليه الباحثون اسم (السلفية الجهادية) التي ظهرت في ظروف تاريخية إقليمية وعالمية اتسمت بالحصر والتضييق على الوجود الإسلامي، عقيدة وشريعة، نظاماً وفكراً[٢] .

إن هذه الجماعات السلفية لم تأتِ من فراغ، بل ولدت من رحم الحركات الإسلامية المعاصرة أو ما يُطلق عليها بـ(حركات الإسلام السياسي) التي وضعت في قلب أولوياتها تغيير أنظمة الحكم القائمة واستبدالها بأنظمة إسلامية شمولية[٣] .

لقد مرت السلفية الجهادية منذ انطلاقها من مفهوم (الحاكمية) الذي طرحه مولانا المودودي عبر كتبه وبرنامجه السياسي المتمثل في حزبه (جماعتي إسلامي) في شبه القارة الهندية ومن ثم في باكستان بعد التقسيم سنة ١٩٤٨ بمراحل عدة كان أهمها

ظهور مفهوم (الحاكمية)[١] .

(١) ينظر: الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد (٢)، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٨ ، ص٧٤٨ .

(٢) مروان شحادة، تأصيل الخطاب السلفي الجهادي، ينظر: مجموعة مؤلفين، السلفية الجهادية – دار الإسلام ودار الكفر–، ط٣، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١١، ص٨ .

(٣) المرجع نفسه، ص٨ وما بعدها .

لقد شهد مفهوم (الحاكمية) تطوراً وتأصيلاً أعمق على يد سيد قطب – الأب الروحي للسلفية الجهادية– عبر كتاباته ومن أهمها (معالم في الطريق) الذي حاول فيه دمج الحاكمية في أصول الدين والعقيدة[٢] .

لقد شكلت أفكار وكتابات سيد قطب واسهاماته المرجعية الفكرية والمعرفية والتنظيمية للحركات الجهادية في العالم، وإن أكثر اجتهاداتها وتأويلاتها الفقهية والسياسية والدعوية مستنبطة من المرجعية القطبية والتي من أبرزها استخدام الجهاد (العنف والقوة والقتال) في تغيير المجتمعات القائمة ومنظومتها الفكرية الجاهلية (حسب المصطلح السلفي– الجهادي– القطبي) .

إذاً، المقصود بالسلفية الجهادية: «أنها تلك التجمعات والتنظيمات التي قامت من أجل اسقاط الأنظمة الطاغوتية الكافرة في بلاد الردة، وإحياء الحكومة الإسلامية التي تقوم على تجميع الأمة تحت راية الخلافة الإسلامية»[٣] .

وتقوم فلسفة السلفية الجهادية على مفهوم (التوحيد) بشقيه الديني(الألوهية والربوبية) وبشقيه السياسي (الحاكمية) وبشقيه الاجتماعي (الجاهلية)، فظهرت مفاهيم الجهاد والجماعة والطليعة التي أسست لخطاب العنف في منهج هذه الجماعات السلفية الجهادية التي اعتمدت على مفردات: الطاغوت، الولاء، البراء، في عملها الحركي– الدعوي[٤] .

ويحاول بعض الباحثين والمفكرين التمييز بين السلفية الجهادية والسلفية الإصلاحية/التقليدية، فكراً وفقهاً وفهماً ومنهجاً، حيث أن السلفية الإصلاحية أو ما

(١) ينظر: أبو الأعلى المودوي، المصطلحات الأربعة (الإله، الرب، العبادة، الدين)، ت: محمد كاظم سابق، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٣، ص٧ .

(٢) سيد قطب، معالم في الطريق، ط١٠، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ١٩٩٣، ص٤٦ وما بعدها.

(٣) عمر محمود (أبو عمر)، الجهاد والاجتهاد (تأويلات في المنهج) ط١، دار البيارق، عمان، ١٩٩٩، ص٢١٣.

(٤) مروان شحادة، مصدر سابق، ص١٦ .

يطلق عليها (أهل السنة والجماعة) أو (الفرقة الناجية) تنطلق من عقيدة الإسلام- الكتاب والسنة، والتي أجمعت الأمة في عصورها المشهودة لها بالخير، والتي رأت في الإصلاح الجزئي المتدرج أساساً للوصول إلى منهج السلف الصالح[١] .

يقول عبد الرحمن عبد الخالق في كتابه (السياسة الشرعية في الدعوة إلى الله): «باختصار، إذا أردنا أن نعرف الدعوة السلفية، قلنا أنها دعوة التوحيد، والتوحيد يعني الفهم الشامل للدين كله»[٢] ، ويقول أيضا: «السلفيون هم الذين ساروا على منهج الرسول (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه، هم الجماعة أهل الحق المعتصمون بكتاب الله وسنة رسوله المائلون عن كل طرائق الشرك والباطل والبدعة »[٣] .

من هنا يمكن القول: إن السلفية الإصلاحية/التقليدية/الوهابية، لا تدعو إلى الجهاد (استخدام العنف)، بل أن منهجها التغيري يقتصر على تصحيح الاعتقاد وتزكية النفس، ولا تنشغل بالسياسة بشكل مباشر، وتتبنى منهجاً مسالماً في التعامل مع الأنظمة السياسية المختلفة[٤].

- إشكالية المفاهيم الفقهية: الجماعة، الجاهلية، الجهاد

توجد إشكالية، بل إشكاليات في فكر وممارسات الجماعات السلفية الجهادية، في فهم المفاهيم الفقهية وتفسيرها، رغم ادعاء كل جماعة بأنها تنطلق في عملها الحركي والدعوي من المرجعية المعصومة القرآن والسنة وإجماع الأمة عليها، إلَّا أن خطاباتها تجاوزت هذه الضوابط والقواعد الفقهية، حيث أخذت كل جماعة تضع لنفسها فقهاً خاصاً بها، له اجتهاداته وتعريفاته الفقهية التي كانت في أغلب الأحيان تتقاطع كلياً مع

(١) مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة، ص١٥٨ .

(٢) عبد الرحمن عبد الخالق، السياسة الشرعية في الدعوة إلى الله، ط١، شركة بيت المقدس، ١٤٢٧-٢٠٠٦، ص٢٨ .

(٣) المرجع نفسه، ص١٨٣ .

(٤) مروان شحادة، مرجع سابق، ص٩ .

- كذلك ينظر: محمد سعيد رمضان البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٨-١٩٨٨ .

المقاصد الحقيقية التي حددها الله سبحانه وتعالى لهذا الدين العظيم، وهذه المقاصد هي التي تعمل على ضبط حركة الإنسان في الكون وفقاً للمنظومة المعرفية الإسلامية[١].

إن خطأ هذه الجماعات، كما يراه بعض الفقهاء والدعاة والباحثين، يكمن في عدم قدرتها على التميز بين الثوابت اليقينية، وقطعيات الدين، وبين الظنيات وتنزيلات البشر لهذه القطعيات على الواقع المتحرك، وإن عدم التمييز بين الأمرين أدى إلى خلل فقهي واضطراب مفاهيمي في فهم وتفسير هذه المفاهيم الفقهية، الجماعة، الجهاد ، الجاهلية، وكذلك الفهم القاصر للخطاب المقدس (القرآن) وإخراج نصوصه عن سياقه وهذا يتناقض كلياً مع القواعد الفقهية المعتمدة من قبل الفقهاء، والتي تنص على أن الخطاب القرآني لا يُفهم إلَّا في سياقه وتركيبه،؛ لأن القرآن يفسر بعضه بعضاً، فما أُجمِل في مكان فُسِرَ وفُصِّل في مكان آخر[٢] .

ويشخص بعض الباحثين خللاً آخر في منهج الجماعات السلفية الجهادية ألا وهو تقديم السنة النبوية على القرآن الكريم، فيقول العلواني: « ولكي يتبين للباحثين وأهل الذكر أن أخطر ما أصبنا به، أو أصاب فقهنا، مرض تقديم الحديث –السنة النبوية– عملياً وواقعياً على صريح القرآن المجيد، وتحويله من مرتبة البيان للقرآن

(١) ينظر: خليل أحمد خليل، حدود الاجتهاد في الحركات الإسلامية المعاصرة، الوحدة، السنة (٨)، العدد (٩٦)، أيلول ١٩٩٢ ، ص٩٦ .

(٢) عبد الرحمن عبد الخالق، مرجع سابق، ص٢٧ ، ٣٤٤ .

للمزيد يراجع: – خالد شوكت الحركة الإسلامية بين سلفية الشكل وسلفية المضمون، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص٢٢٧ .

– عبد الله النفيسي، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩، ص١٨٧ .

– عبد الحميد الداودي، مجلة حراء ، السنة(١٣)، يوليو–أغسطس ، ٢٠١٨ ، ص٣١.

الكريم إلى مرتبة المساواة بالقرآن الكريم أو الموازاة له، ثم الهيمنة على القرآن الكريم والقضاء عليه والحكم عليه، كما روي ذلك عن الأوزاعي»[١] .

وكذلك محاولات بعض هذه الجماعات على تطويع الآيات القرآنية لتعطي مفهوماً بعيداً عن ظاهرها، أو التحايل على المعنى الصريح للوصول إلى معنى مخالف أو حتى مناقض، فهذا كله تلاعب وتسخير لما تهوى الأنفس[٢] .

أو ممارسة نوع من أنواع الانتقائية للنص المقدس في تفسيره لهذه المفاهيم الفقهية، حتى تتلاءم مع فكرها الحركي، وإن كان ذلك تجاوزاً على القواعد الفقهية وضوابطها[٣] .

صفوة القول: إن تفسيرات واجتهادات الجماعات السلفية الجهادية وصلت أحياناً إلى التضاد والتكفير وتوثين الآخرين، وهذا يُعد خروجاً عن الإسلام ومنهجه الرباني– الوسطي في التعامل مع الحالات والقضايا بعيداً عن التعميمات، آخذاً بالحسبان الزمكان (النوازل، الحوادث، المستجدات)، بل يمكن القول: أن اجتهادات هذه الجماعات خلطت بين الدين/المقدس والإنسان/السياسي، بل أكثر اجتهاداتها وتفسيراتها للمفاهيم الفقهية تتضمن دلالات ذات بُعد سياسي غير ديني، وهذا ما نجده بكل وضوح في مناهجها وخطاباتها وفكرها الأصولي المتزمت وتمسكها بحرفية النصوص، وتعاملها غير الحضاري مع مستجدات عالم اليوم الذي دخل عصر العولمة وطروحاته المنافية للإسلام .

(١) طه جابر العلواني، حكم الردة وعقوبة المرتد، ينظر: قضايا إسلامية معاصرة، السنة (١٣)، العدد (٣٩)، بغداد، ص٢١٥ .

(٢) جمال البنا، الإسلام وحرية الاعتقاد، ينظر: قضايا إسلامية معاصرة، السنة (١٣)، العدد (٣٩)، بغداد، ص٢٣٢ .

(٣) ينظر كتابنا: فكرت رفيق السيد، الأصولية الإسلامية وقضية الصراع مع الغرب، ط١، مركز دراسات القفقاس للنشر والطباعة، ٢٠٠٦، ص٢٧ .

لقد ألحقت الجماعات السلفية الجهادية ضرراً كبيراً بالإسلام ومشروعه السياسي الحضاري الحداثوي الكوني الإنساني، الذي يتجاوز القومية والوطنية والطبقية، لتحقيق الاستخلاف الرباني في مواجهة كل المشاريع المؤدلجة والمغلقة التي عرفتها البشرية عبر تاريخها الطويل(١) .

إن التصورات السلفية الجهادية لمفاهيم: الجماعة، الجهاد، الجاهلية، هي في جوهرها إيديولوجي– سياسي شوهت صورة الإسلام أمام العالم الذي أخذ ينعت الإسلام بالإرهاب والتطرف أو الإسلام فوبيا، وهذا ما يتناقض أو يتعارض مع الإسلام الحقيقي، إسلام القرآن السنة الذي جاء لتحقيق مقاصد وغايات فاضلة تهدف إلى بناء بيئة عالمية إنسانية يتوفر فيها السلم والأمن والتسامح والحرية للبشرية جمعاء مسلمين وغير مسلمين، انطلاقاً من قوله تعالى: ((لَا إِكرَاه فِي الدِّينِ قَّد تَبَيَّنَ الرُّشدُ مِنَ الغَي)) [البقرة:٢٥٦] .

إن المقصد الأسمى للإسلام هو الانفتاح والشهادة والوسطية والاستخلاف؛ كونه دين توحيدي كوني إنساني حضاري، مفتوح على العالم، وهذا يتطلب من الفقهاء والدعاة والمفكرين الإسلاميين إيجاد آليات ومناهج جديدة للتعامل مع طروحات العصر، وتجاوز الإشكاليات والسلبيات التي تواجه العمل الإسلامي الدعوي والحركي؛ لأنه بسبب هذه الاشكاليات والاجتهادات القاصرة للجماعات السلفية الجهادية وادعائها بامتلاك الحقيقة كاملة أدت إلى أن تدعي كل جماعة أو حركة أو تيار بضرورة تجسيد الحقيقة وتمثيل الأمة، وهذا من شأنه نفي الآخر داخل المجتمع الإسلامي، بل تكفيره وتجهيله بل حتى أكثر عنفاً وشدة مع الآخر غير المسلم(٢) .

(١) حول القيم السياسية العالمية في الخطاب القرآني ينظر:
– مصطفى جابر العلواني، القيم السياسية العالمية في الخطاب القرآني، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيدندن، فيرجينا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤٣٦–٢٠١٥، ص٢٢١ .
(٢) العلواني، مرجع سابق، ٤٧ .

المحور الأول: مفهوم الجماعة

يعد مفهوم الجماعة من المفاهيم الأساسية التي شغلت الفكر السياسي الإسلامي المعاصر، لاسيما في جانبه الحركي، فالجماعة فقهاً هي التي تجمع أفرادها شهادة (أن لا إله إلَّا الله وأن محمداً رسول الله)، وتنتخب من بينهم نخبة تسمى (أهل الحل والعقد) وتكون وظيفتهم اختيار الإمام الحاكم نيابة عن الأمة[١] .

ولا خلاف بين الفقهاء والدعاة حول مفهومها الفقهي، لكن الخلاف يدب حول جانبها الحركي، ومحاولات بعض الحركات (التيارات/ الجماعات) حصرها في جماعة حركية معينة دون غيرها من الجماعات، على أنها هي الجماعة المقصودة في الكتاب والسنة، وإن الخروج عليها يعني الخروج على الإسلام (تكفير) .

فإذا قارننا بين المفهومين من خلال طروحات السلفية الجهادية تظهر لنا الإشكالية الفقهية بكل وضوح، وهذا ما نجده في كتابات منظري وفقهاء السلفية الجهادية، من أمثال المودودي وسيد قطب ومن ثم: عمر عبد الرحمن، عبد الله عزام، محمد عبد السلام فرج، أسامة بن لادن، الظواهري، المقدسي، أبو عمر (عمر محمود)، صالح سرية وآخرين[٢] .

---

(١) وهبة الزحيلي، الفقه الإسلامي وأدلته، ٦٨٥/٦ .

(٢) للاطلاع على أهم مؤلفات وكتابات منظري وفقهاء الجماعة السلفية الجهادية يراجع:

- أبو الأعلى المودودي، المصطلحات الأربعة (الإله، الرب، العبادة، الدين)، تعريب: محمد كاظم سابق، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٣ .
- سيد قطب، معالم في الطريق، ط١٠، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ١٩٨٣ .
- عمر عبد الرحمن، كلمة الحق، دار الاعتصام، القاهرة، د.ت .
- محمد عبد السلام فرج، الفريضة الغائبة، منبر التوحيد والجهاد، www.tawhid.ws .
- صالح سرية، رسالة الإيمان، اتحاد طلاب كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٧٧ .
- عمر محمود، الجهاد والاجتهاد (تأملات في المنهج)، دار االبيارق، عمان، ١٩٩٩ .
- أيمن الظواهري، فرسان تحت راية النبي (تأملات في الحركة الجهادية) صحيفة الشرق الأوسط، ٢٠٠١ .

نختار من بين هذه المؤلفات كتاب (معالم في الطريق) لسيد قطب وطروحاته لمفهوم الجماعة.

حيث يستعرض مروان شحادة[١] هذه الطروحات القطبية التي أصبحت مفاهيمها معالم راسخة في مسيرة الحركات الجهادية في المنهج والممارسة ولاسيما حول مفهوم الجماعة، حيث يقول سيد قطب: « إن عملية البعث الإسلامي لا تتم إلَّا عن طريق تجمع عضوي حركي، أو عصبة مؤمنة، أو جيل قرآني فريد أسوته وقدوته جيل الصحابة الأوائل الذي نهل من النبع وحده فكان له في التاريخ ذلك الشأن الفريد» [٢] و« يتمثل هذا الجيل بالعقيدة الصافية ... حين يؤمن الإنسان بهذه العقيدة يبدأ وجود المجتمع الإسلامي»، يقصد سيد قطب « إن تكوين (الجماعة) وبما أن الجاهلية لا تتمثل في نظرية مجردة، ولكن تتمثل في تجمع حركي، فإن محاولة إلغاء هذه الجاهلية لا تتحقق إلَّا بإقامة تجمع حركي عضوي أقوى من قواعده النظرية والتنظيمية»[٣]، وقد حدد سيد قطب في المعالم (معالم في الطريق) حاجات التجمع الحركي والذي يسميه بعدة أسماء وهي: الجماعة، الطليعة، القاعدة الصلبة، وهي أسماء استندت إليها حركات الإسلام السياسي فيما بعد، وخصوصاً حركات العنف الإسلامي أو الجهاد والقتال[٤] .

فيما سبق توضحت ملامح الإشكالية الفقهية عند الجماعات السلفية الجهادية في حصرها لمفهوم (الجماعة) في منهجها الحركي، واصفاً الخارجين عن الجماعة بالكفر والردة، بينما يرى الفقه الإسلامي أن (الجماعة) هم أهل الإسلام أو أنها السواد الأعظم من أهل الإسلام[٥] .

(١) مروان شحادة، مرجع سابق، ص٢٢ .
(٢) سيد قطب، معالم في الطريق، مرجع سابق، ص١١٨ .
(٣) المرجع نفسه، ص١٤ .
(٤) مروان شحادة، مرجع سابق، ص٢٣ .
(٥) يراجع حول مفهوم الجماعة في الفقه الإسلامي:

المحور الثاني: مفهوم الجاهلية:

ابتداءً، لا توجد إشكالية في قراءة وتفسير مفهوم (الجاهلية) كما ورد في القرآن والسنة وفي تصور الفقهاء والمفسرين، بل الإشكالية تكمن في فهم وقراءة الحركات الإسلامية المعاصرة لها والتي ظهرت في النصف الثاني من القرن الماضي، والتي أثارت جملة من الأسئلة حول مفهوم الجاهلية، هل هي موضوعي أم فترة زمنية تأريخية؟ هذا الأسئلة أحدثت جدلاً وخلاً وشرخاً بين المسلمين الذين انقسموا إلى تيارين:

أولهما: يمثل المدرسة الموضوعية، التي ترى في الجاهلية على أنها حالة موضوعية تقوم متى ما توافرت مجموعة من السمات والخصائص في فرد أو مجتمع أو نظام، بصرف النظر عن مكانه أو زمانه، ومن أبرز دعاة هذه المدرسة أبو الأعلى المودودي، سيد قطب، وآخرين من فقهاء السلفية الجهادية .

ثانيهما: يمثلها المدرسة التاريخانية، ويعد محمد عمارة من أبرز دعاتها، حيث ترى هذه المدرسة أن الجاهلية فترة وانقضت ولا يمكن تكرارها، فهي تصف حالة مكانية– زمانية محددة تنطبق على المشركين في الجزيرة العربية[١] .

في هذا المحور سنركز على المدرسة الموضوعية التي تبنتها السلفية الجهادية في منهجها الفكري والدعوي والسياسي منطلقين في ذلك من أفكار وتطورات أبرز دعاتها: المودودي وسيد قطب .

يقول سيد قطب: « فنحن اليوم في جاهلية كالجاهلية التي عاصرها الإسلام أو أظلم، كل ما حولنا جاهلية ... تصورات الناس وعقائدهم، عاداتهم وتقاليدهم، موارد ثقافتهم، فنونهم وآدابهم، شرائعهم وقوانينهم، حتى الكثير مما نحسبه ثقافة إسلامية،

– الشاطبي، الاعتصام، ج٢، المكتبة التجارية، القاهرة. د.ت ، ص٢٦٠–٢٦٥ . =

= – العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج١٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت . ص٢٦–٣٧ .

(١) سيد قطب، مرجع سابق، ص٨٩ .

ومراجع إسلامية، وفلسفة إسلامية، وتفكيراً إسلامياً... هو كذلك من صنع هذه الجاهلية»[١] .

أما مولانا أبو الأعلى المودودي فقد استخدم مفهوم (الجاهلية) «للتعبير عن إدانته لأنماط العيش التي لا تتطابق مع الهداية الإلهية، متخطياً بذلك المفهوم التاريخي الذي استعمله العرب المسلمون للدلالة على حياة العرب قبل الإسلام»[٢] ، بينما في تصور سيد قطب ان المجتمعات الإسلامية القائمة اليوم هي مجتمعات جاهلية؛ «لأن الجاهلية تقوم على أساس الاعتداء على سلطان الله في الأرض، وعلى أخص خصائص الألوهية وهي الحاكمية، إنها تسند الحاكمية إلى البشر فتجعل بعضهم لبعض أربابا، لا في الصورة البدائية الساذجة التي عرفتها الجاهلية الأولى، ولكن في صورة ادعاء حق وضع التصورات والقيم، والشرائع والقوانين، والأنظمة والأوضاع، بمعزل عن منهج الله للحياة...»[٣] .

خلاصة القول: من خلال مراجعة أدبيات السلفية الجهادية وجدنا أن دعاتها وفقهاءها يرون في الجاهلية حالة موضوعية لا تاريخية تقوم متى توافرت الظروف الخاصة بها، وهذا الاعتقاد أدى إلى وصف المجتمعات الإسلامية بأنها جاهلية في الفكر والعقيدة والسلوك والنظام، وهذا الطرح السلفي الجهادي تعرض لانتقادات كثيرة من لدن الفقهاء والعاملين في ميدان الفقه الإسلامي، وتحديداً لآراء وأفكار سيد قطب الذي اتهم الناس بأنهم ليسوا بمسلمين (كما يدعون) في حين أنهم يحيون حياة الجاهلية[٤] .

(١) المرجع نفسه وكذلك الصفحة، كذلك ينظر: عبد الغني عماد، الحركات الإسلامية في لبنان، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٦، ص٢٧٨ .

(٢) المرجع السابق، ص٢٧٦ .

(٣) سيد قطب، مرجع سابق، ص١٠ .

(٤) محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، ط١٢، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ١٤١٢-١٩٩٢ . =

المحور الثالث: مفهوم الجهاد

الجهاد لغةً: هو إفراغ الوسع والطاقة مع تحمل المشاق من أجل إعلاء كلمة التوحيد[١] .

أما شرعاً فهو: « بذل الجهد لإرشاد الكفار إلى الحق في القول أو الفعل وفي حمل النفس على التزام أحكام الدين ونشرها والدعوة إليها»[٢] .

إن الجهاد له بعدان: أولهما: داخلي- نفسي (الجهاد الأكبر)، والآخر: خارجي في التصدي للعدوان وتحصين البلاد الإسلامية (العدو الأصغر)، ومفهوم الجهاد مفهوم متحرك ومنفتح غير منغلق على نفسه، له القدرة على التفاعل مع حركة المجتمع واشتراطاته الزمكانية .

وفي وقتنا الحاضر يعد مفهوم الجهاد من أبرز المفاهيم الفقهية جدلاً ونقاشاً بين أوساط الدعاة والفقهاء والباحثين والأكاديميين المختصين في دراسة الحركات الإسلامية المعاصرة عامة، والجماعات السلفية الجهادية بخاصة، وتحديداً عندما أخذ مفهوم الجهاد بُعداً عالمياً؛ بسبب ظهور جماعات ذات تنظيمات دولية عابرة للقطرية والمحلية في أطروحاتها النظرية وتطبيقاتها العملية وتجاربها الميدانية، فظهر مصطلح (عولمة الجهاد) في منتصف التسعينات من القرن الماضي، محدثاً انقلاباً عميقاً في المفاهيم الحركية المؤسسة للرؤية الاستراتيجية لهذه الجماعات، فكانت من نتائجها قيامها بمراجعات لفقه الأولويات في عملها الحركي والدعوي، فبدلاً من المواجهة المباشرة مع الأنظمة السياسية القائمة في الساحة الإسلامية (العدو القريب) تحولت إلى الدفاع عن

= للمزيد ينظر: عبد الجواد يس، مقدمة في فقه الجاهلية المعاصرة، ط١، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٤٠٦-١٩٨٦ .

(١) ابن منظور، لسان العرب، م٣، ص١٣٣-١٣٥ .

(٢) ينظر: - وهبة الزحيلي، آثار الحرب في الفقه الإسلامي - دراسة مقارنة-، المكتبة الوطنية، دمشق، ١٩٦٥، ص٣٢ .

- محمود محمد علي، الجهاد في التشريع الإسلامي، دار الاتحاد العربي للطباعة، د.م ، ١٩٧٧، ص١٩-٢٢.

العالم الإسلامي ضد المخاطر والتحديات الخارجية التي تواجه الأمة (العدو البعيد) حسب المصطلحات المعتمدة عند السلفيين الجهاديين[١] .

بعد هذا التمهيد المفاهيمي والفقهي لمفهوم الجهاد سنركز في محورنا على كيفية تعامل وفهم الجماعات السلفية الجهادية لمفهوم الجهاد، ومدى اتساقها مع القرآن الكريم والسنة النبوية والإجماع، وذلك من خلال قراءة طروحاتها وخطاباتها وآراء منظريها ودعاتها وفقهائها.

ينقل مروان شحادة عن عمر محمود، أحد أقطاب الفكر السلفي الجهادي في كتابه (الجهاد والاجتهاد – تأملات في المنهج–) عن العلاقة بين مفهومي الجهاد والاجتهاد أو السيف والقلم كأهم المفاهيم المؤسسة للفكر الجهادي، «أما الجهاد فهو أكمل أنواع العمل في أعلى المراتب؛ لما يحققه من وظائف تتمثل بحماية بيضة الإسلام وردع العدوان»[٢] ، أما سيد قطب فيقول: «مهزومون روحياً وعقلياً تحت ضغط الواقع اليائس لذراري المسلمين الذين لم يبقَ لهم من الإسلام إلا العنوان، أن الإسلام لا يجاهد إلا للدفاع، ويحسبون أنهم يسدون إلى هذا الدين جميلاً بتخليه عن منهجه، وهو إزالة الطواغيت كلها من الأرض جميعاً، وتعبيد الناس لله وحده»[٣] .

في تعليقه على آراء سيد قطب يقول مروان شحادة: « وهكذا فإن الجهاد بحسب قطب فريضة تلزم كل مسلم حتى يقوم المجتمع الإسلامي، دون أن ينحصر في نطاق جغرافي أو قومي، دائما يمتد ليشمل كل بقاع الأرض، فالجهاد إنما جاء ليحرر الإنسان في كل زمان ومكان»[٤] .

---

(١) أيمن الظواهري، فرسان تحت راية النبي، مقالات منشورة في صحيفة الشرق الأوسط، ١٢/٢/ديسمبر ٢٠٠١.

(٢) ذكره مروان شحادة نقلاً عن: عمر محمود، الجهاد والاجتهاد، مرجع سابق، ص٢١٣ .

(٣) سيد قطب، ثلاث مسائل في الجهاد، دار عمار، عمان، ١٩٩١، ص١١٣ .

(٤) سيد قطب ، ثلاث مسائل في الجهاد ، ص١١٣، نقلاً عن: مروان شحادة، المرجع نفسه، ص٥٨ .

أما صاحب كتاب (الفريضة الغائبة) وفي معرض تناوله إقامة الدولة الإسلامية فإنه يحدد معيارين: الأول: تحديد العدو القريب والعدو البعيد، والآخر: القتال والجهاد، باعتباره فرض عين على كل مسلم.

يقول محمد عبد السلام فرج: «هناك من يقول بأن ميدان الجهاد هو تحرير القدس كأرض مقدسة، والحقيقة أن تحرير الأراضي المقدسة أمر شرعي، واجب على كل مسلم، ولكن يجب توضيح أن قتال العدو القريب أولى من قتال العدو البعيد...»[١].

خلاصة القول: إن منظري السلفية الجهادية وأقطابها حصروا الجهاد في جانبه المسلح، فشرعوا لثقافة صناعة الموت في عمليات القتل وإباحة الدم واستحلال المال وتكفير أنظمة الحكم، ووصف المجتمعات الإسلامية بالجاهلية ودار حرب[٢] .

(١) محمد عبد السلام فرج، الفريضة الغائبة، مرجع سبق ذكره، ص٢٦ .

وينظر أيضاً: محمد فتح الله كولن، روح الجهاد وحقيقته في الإسلام، ت: إحسان قاسم الصالحي، ط٥، دار النيل، القاهرة، ٢٠٠٨ ، ص١٨ .

(٢) حسن أبو هنية، دار الإسلام والنظام الدولي في فكر السلفية الجهادية المعاصرة، منشور في كتاب: السلفية الجهادية –دار الإسلام ودار الكفر–، مرجع سابق، ص١٤٧ .

للمزيد حول الجهاد يراجع: محمد رمضان سعيد البوطي، الجهاد في الإسلام، كيف نفهمه؟ كيف نمارسه؟ ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٣ ، حيث يقول: «إن معظم المثقفين الإسلاميين، إنما يقرؤون من الإسلام، كتبه الفكرية، ويبتعدون عن مصادره العلمية ودراسة العلوم الإسلامية من أصول وفقه ومصادر تشريع، لهذا حصروا الجهاد في معناه القتالي »، ص١٧ .

الخاتمة

يتضح مما تقدم أن الجماعات السلفية الجهادية هي جماعات ذات فكر إيديولوجي- سياسي- حركي، تدعي في أدبياتها السياسية أنها تعتمد على المرجعية المعصومة (القرآن الكريم والسنة النبوية) في منهجها التغييري الانقلابي، وبناها المعرفية وتأويلاتها االفقهية وتحليلاتها االسياسي التي تمظهرت في محاولات دمج أفكار مولانا المودودي وسيد قطب حول (الحاكمية) بأحوال العقيدة وفق التصور السلفي.

ومن خلال قراءاتنا لخطاباتها وطروحاتها حول المفاهيم الفقهية المعتمدة من قبل الأمة وفقهائها وجدنا أن هذه الجماعات تعاني من إشكاليات عدة في فهم المفاهيم الفقهية ومنها (الجماعة، الجاهلية، الجهاد) وإن أسباب هذه الإشكاليات تكمن في:

١. فهمها لهذه المفاهيم الفقهية خارج أصولها وضوابطها المقررة في الكتاب والسنة والكتب الفقهية.
٢. التركيز في عملها الحركي على الجزئيات/الفرعيات، وعدم تحكيم الأمور المهمة وكليات الأحكام ومقاصدها .
٣. استخدام العنف والقسر والشدة في تحقيق أهدافها انطلاقاً من مرجعيتها التكفيرية وغياب فقه العواقب والمآلات(فقه الحركة، فقه الواقع) وإشهار التكفير بوجه الآخر المختلف معها من المسلمين.
٤. وهناك من يرى من الباحثين في شؤون الجماعات السلفية الجهادية أن أكثر المنضوين في هذه الجماعات يعانون من ما يطلق عليه بـ(الأمية الفقهية) أي الجهل بحقيقة الأمور الشرعية والفهم السطحي أو الظاهري للنصوص، قرآناً وسنة، بالإضافة إلى التجزيئية المفرطة في إنكار تكاملية العلاقة بين الأصول والفروع، الجزئيات والكليات، والمقيدات والمطلقات، وأخيراً وهو الأهم الثوابت والمغيرات في العمل الإسلامي .
٥. تبني الفكر الاطلاقي وانفقاد منهج التدرج وفقه الأولويات مما أدى إلى شيوع مفهوم (الفقه الانتقائي التجزئي) في فكر وممارسات هذه الجماعات التي قصرت في فهم كليات الدين الإسلامي التي تقوم على حاكمية كتاب، وعالمية خطاب، وشريعة تخفيف ورحمة، ونبؤة خاتمة .

المصادر والمراجع

** القرآن الكريم

١. ابن منظور، لسان العرب، م٣، الدار المصرية للتأليف والنشر ، ب.ت .

٢. أبو الأعلى المودودي، المصطلحات الأربعة (الإله، الرب، العبادة، الدين)، تعريب: محمد كاظم سابق، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت، ١٩٩٣ .

٣. أيمن الظواهري، فرسان تحت راية النبي (تأملات في الحركة الجهادية) صحيفة الشرق الأوسط، ٢٠٠١ .

٤. جمال البنا، الإسلام وحرية الاعتقاد، مجلة قضايا إسلامية معاصرة، السنة (١٣)، العدد(٣٩)، بغداد، ٢٠٠٧ .

٥. حسن أبو هنية، دار الإسلام والنظام الدولي في فكر السلفية الجهادية المعاصرة، مجموعة باحثين، السلفية الجهادية – دار الإسلام ودار الكفر–، ط٣، مركز المسيار للدراسات والبحوث، دبي، الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١١.

٦. حيدر إبراهيم علي، التيارات الإسلامية وقضية الديمقراطية، ط٢، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.

٧. خالد شوكت الحركة الإسلامية بين سلفية الشكل وسلفية المضمون، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.

٨. خليل أحمد خليل، حدود الاجتهاد في الحركات الإسلامية المعاصرة، الوحدة، السنة (٨)، العدد (٩٦)، أيلول ١٩٩٢ .

٩. زكي الميلاد، الفكر الإسلامي، قراءات ومراجعات، ط١، الانتشار العربي، بيروت، ١٩٩٩.

١٠. سيد قطب، ثلاث مسائل في الجهاد، دار عمار، عمان، ١٩٩١.

١١. سيد قطب، معالم في الطريق، ط١٠، دار الشروق، بيروت، القاهرة، ١٩٨٣ .

١٢. الشاطبي، الاعتصام، ج٢، المكتبة التجارية، القاهرة. د.ت .

١٣. صالح سرية، رسالة الإيمان، اتحاد طلاب كلية دار العلوم، القاهرة، ١٩٧٧ .

١٤. طه جابر العلواني، أبعاد غائبة عن فكر وممارسات الحركات الإسلامية المعاصرة، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيدندن، فيرجينا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤١٧–١٩٩٦.

١٥. طه جابر العلواني، حكم الردة وعقوبة المرتد، ينظر: قضايا إسلامية معاصرة، السنة (١٣)، العدد (٣٩)، بغداد.
١٦. عبد الجواد يس، مقدمة في فقه الجاهلية المعاصرة، ط١، دار الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ١٤٠٦-١٩٨٦ .
١٧. عبد الحميد الداودي، مجلة حراء، السنة(١٣)، يوليو-أغسطس ، ٢٠١٨ .
١٨. عبد الرحمن عبد الخالق، السياسة الشرعية في الدعوة إلى الله، ط١، شركة بيت المقدس، الكويت، ١٤٢٧-٢٠٠٦.
١٩. عبد الغني عماد، الحركات الإسلامية في لبنان، دار الطليعة، بيروت، ٢٠٠٦.
٢٠. عبد الله النفيسي، الفكر الحركي للتيارات الإسلامية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٩.
٢١. العسقلاني، فتح الباري في شرح صحيح البخاري، ج١٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت .
٢٢. عمر عبد الرحمن، كلمة الحق، دار الاعتصام، القاهرة، د.ت .
٢٣. عمر محمود (أبو عمر)، الجهاد والاجتهاد (تأويلات في المنهج) ط١، دار البيارق، عمان، ١٩٩٩.
٢٤. عمر محمود، الجهاد والاجتهاد (تأملات في المنهج)، دار االبيارق، عمان، ١٩٩٩ .
٢٥. فاتح محمد سليمان سه نكاوي، معجم مصطلحات الفكر الإسلامي المعاصر – دلالاتها وتطورها-، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٣٣-٢٠١٢.
٢٦. فتحي يكن، المناهج التفسيرية الإسلامية خلال القرن العشرين، ط١، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ١٤٢٨-٢٠٠٧.
٢٧. فكرت رفيق السيد، الأصولية الإسلامية وقضية الصراع مع الغرب، ط١، مركز دراسات القفقاس للنشر والطباعة، ٢٠٠٦.
٢٨. مانع بن حماد الجهني، الموسوعة الميسرة، ط١، دار الندوة العالمية للنشر والطباعة والتوزيع، الرياض، ١٤٢٢-٢٠٣٣.
٢٩. مجدي حماد، الحركات الإسلامية والديمقراطية، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
٣٠. محمد أركون، الحركة الإسلامية (قراءة أولية)، ت: هاشم صالح، مجلة الوحدة، ليبيا، العدد(٩٦)، السنة(٣)، ١٩٩٢ .

٣١. محمد سعيد رمضان البوطي، السلفية مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٨-١٩٨٨ .

٣٢. محمد رمضان سعيد البوطي، الجهاد في الإسلام، كيف نفهمه؟ كيف نمارسه؟ ط١، دار الفكر المعاصر، بيروت، ١٩٩٣ .

٣٣. محمد عبد السلام فرج، الفريضة الغائبة، منبر التوحيد والجهاد: www.tawhid.ws .

٣٤. محمد فتح الله كولن، روح الجهاد وحقيقته في الإسلام، ت: إحسان قاسم الصالحي، ط٥، دار النيل، القاهرة، ٢٠٠٨ .

٣٥. محمد قطب، جاهلية القرن العشرين، ط١٢، دار الشروق، القاهرة، بيروت، ١٤١٢-١٩٩٢ .

٣٦. محمود محمد علي، الجهاد في التشريع الإسلامي، دار الاتحاد العربي للطباعة، د.م ، ١٩٧٧.

٣٧. مروان شحادة، تأصيل الخطاب السلفي الجهادي، ينظر: مجموعة مؤلفين، السلفية الجهادية – دار الإسلام ودار الكفر–، ط٣، مركز المسبار للدراسات والبحوث، دولة الإمارات العربية المتحدة، ٢٠١١.

٣٨. مصطفى جابر العلواني، القيم السياسية العالمية في الخطاب القرآني، ط١، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، هيدندن، فيرجينا، الولايات المتحدة الأمريكية، ١٤٣٦-٢٠١٥.

٣٩. الموسوعة الفلسفية العربية، المجلد (٢)، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٨ .

٤٠. وهبة الزحيلي، آثار الحرب في الفقه الإسلامي – دراسة مقارنة–، المكتبة الوطنية، دمشق، ١٩٦٥.

٤١. يوسف القرضاوي، ٧٠ عاماً في الدعوة والتربية والجهاد، ط١، مكتبة وهبة، القاهرة، ١٩٩٩.

42. John T.Rourke, International politics on the world stage,12th. Edition, MCGRAW-HILL. 2009.

المـلخـص:

يتناول هذا البحث بعض مفاهيم "الفقه" مثل: "الجماعة" و "الجهاد" و "الجاهلية" والتي تم تفسيرها من قبل السلفية الجهدية وفقاً لخيالتها التي تتعارض مع آراء المدارس الإسلامية المشتركة. المفكرين ، الذين لا يفكرون في القرآن والسنة والجماعة .

ABSTRACT :

This researh deals with some "Fiqg" concepts, like as: Al-jama, Al-jehad, Al-jahiliya which in terpreted by Al-salafya Al-jehdya according to their strit vicws, which goes against the views of common Islamic scholars, thinkers, whobe laieve in Quran and sunh and Al-jema .